بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الاجتماع

٢(٦٧)
٥٧٩٩

الاستمرار والتغير في البناء القبلي في اليمن
مع اشارة خاصة للفترة مابعد ١٩٦٢

رسالة

رسالة مقدمة من

الطالب / فضل علي أحمد أبو غانم

لنيل درجة الماجستير

مكتبة

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / محمود عودة
أستاذ ورئيس قسم الاجتماع
بجامعة عين شمس

١٩٨٤م

٦٥٤/٢

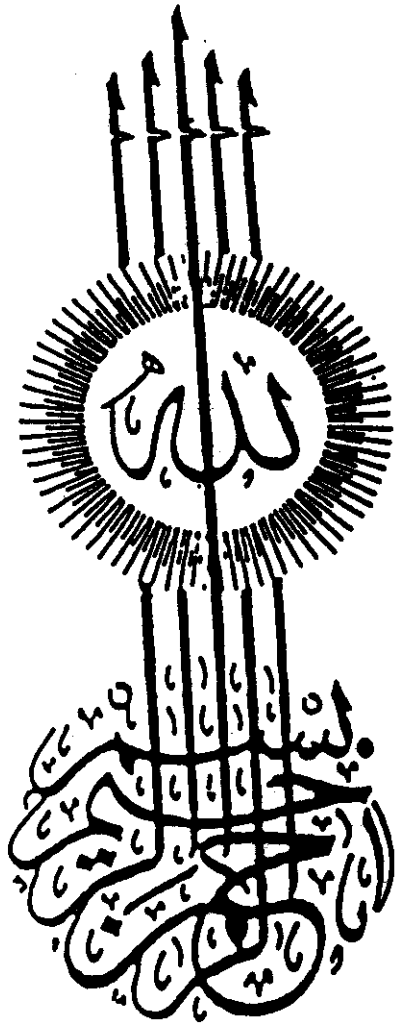

سبحانك

لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

فهرست الرسالـــــة

الموضـــوع	رقم الصفحـه
مقدمة عامة للدراسة : وتتضمن :	١
أولا : مشكلة الدراسة (التعريف بموضوع الدراسة)	١
ثانيا : أهمية الدراسة	٤
أ - من الناحية النظرية	٥
ب - من الناحية التطبيقية	٧
ثالثا : الصعوبات التى واجهت الباحث	٩
رابعا : منهج الدراسة وأدواتها :	١١
أ - منهج الدراسة	١١
ب - ادوات الدراسة (اجراءاتها)	١٣
الفصل الأول : دراسة نظرية وتطبيقية لمفهوم البناء الاجتماعى ومكوناته	١٧
اولا : مدخل عام :	١٩
ثانيا : البناء الاجتماعى للمجتمع القبلى في اليمن	٣٠
١ - البناء القرابي والاقتصادى والسياسي	٣٠
٢ - علاقات التفاعل القرابى والسياسى والاقتصادى	٥١
الفصل الثانى : النظام القبلى في اليمن	٦١

الموضـــوع	رقم الصفحة
تمهيـد	٦٢
اولا : التقسيم التاريخى لقبائل حاشد وبكيل	٦٤
ثانيا : التركيب البنائى الانقسامى للمجتمع القبلى المعاصر	٧٨
١ - التقسيم القبلي فى حاشد وبكيل	٧٨
٢ - القرابة والبناء الانقسامى	٨٦
الفصل الثالث : المكونات الاجتماعية للمجتمع القبلى في اليمن	٩٣
اولا : الخصائص العامة للتكوين الاجتماعى القبلى فى اليمن	٩٤
ثانيا : الوحدات الاجتماعية القبليـة	١٠١
١ - الوحدات التاريخية	١٠١
٢ - الوحدات المعاصرة	١٠٥
أ - العائلة أو البيت كوحدة قرابية	١٠٥
ب - القبيلة كوحدة قرابية وسياسية	١٠٧
الفصل الرابع : علاقات التفاعل الايكولوجى والاجتماعى للمجتمع القبلى ..	١١٨
اولا : التفاعل الايكولوجى والاجتماعى	١١٩
ثانيا : أثر البيئة والمناخ	١٢٢
الفصل الخامس : النسق السياسى فى المجتمع القبلى :	١٢٦
اولا : مقومات النسق السياسى القبلى	١٢٧
ثانيا : الوحدات السياسية القبليـة	١٤١
ثالثا : السلطة السياسية القبلية وعلاقتها بالدولة	١٤٤

الموضـــــوع	رقم الصفحـــة
رابعا : دور السلطة القبلية ودور سلطة الدولة فى المجتمع القبلى .	١٤٨
١ - الادارة الحكومية فى المناطق القبلية قبل الثورة	١٤٩
٢ - الادارة الحكومية فى المناطق القبلية بعد الثورة	١٥١
الفصل السادس : نظام الملكية والحيازة فى اليمن	١٥٨
مدخل :	١٥٩
اولا : تعريف الملكية والحيازة	١٦١
ثانيا : انواع الملكية والحيازة	١٦٣
ثالثا : الخلفية التاريخية لنظام الملكية والحيازة فى اليمن	١٦٦
رابعا : نظام الملكية والحيازة وعلاقته بالتقسيمات القبلية	١٧٨
١ - عامل البيئة والمناخ	١٧٨
٢ - التوزيعات الاقليمية القبلية	١٨٤
٣ - الأوضاع الاجتماعية	١٨٩
٤ - البيئة الجغرافية والظروف المناخية	١٩٢
خامسا : النظام الاقتصادى للمجتمع القبلى	١٩٤
١ - الزراعة والرعى	١٩٧
٢ - نظام المزارعة بالشراكه	٢٠٥
الفصل السابع : الترتيب الاجتماعى فى المجتمع القبلى :	٢٠٨
- النظام المراتبى	٢٠٩
المرتبة الاولى : مشايخ القبائل	٢١٣
- علاقة نظام المشيخة بالبناء الانقسامى القبلى	٢٢٤
- علاقة الشيخ بالقبيلة	٢٢٩
المرتبة الثانية : السادة والقضاة والفقهاء	٢٣٣

الموضـــوع	رقم الصفحـة
١ - فئة السادة	٢٣٣
٢ - فئة القضاه	٢٣٤
٣ - فئة الفقهاء	٢٤٨
المرتبة الثالثة : فئة الاعيان والامناء وفئة القبائل	٢٥٠
١ - الاعيان والامناء	٢٥٠
٢ - المزارعون	٢٥٤
المرتبة الرابعة : الفئات الحرفية والمهنية	٢٥٧
المرتبة الخامسة : اليهود وفئة الاخدام	٢٦٩
١ - فئة اليهود	٢٦٩
٢ - فئة الاخدام	٢٧٢
الفصل الثامن : العرف القبلي في حاشد وبكيل	٢٧٦
اولا : العرف القبلي ومصادره	٢٧٧
ثانيا : قواعد تحديد المسئولية والجزاء	٢٨٣
١ - المسئولية العائلية	٢٨٣
٢ - مسئولية الوحدة القرابية	٢٨٤
٣ - مسئولية الوحدة السياسية القبلية	٢٨٤
ثالثا : العرف القبلي كعامل للتوازن والاستقرار في المجتمع القبلي .	٢٨٥
أ - نظام التحكيم العرفي واجراءاته	٢٩٠
١ - واسطة الصلح	٢٩٣
٢ - نظام الهجرة	٢٩٨

الموضـــوع	رقم الصفحة
رابعا : العقوبة والجزاء فى العرف القبلى	٣١٢
١ - جرائم القتل	٣١٤
٢ - جرائم العرض	٣٢٣
٣ - جرائم الاعتداء على المال	٣٢٥
الفصل التاسع : التغير فى البناء الاجتماعى القبلى فى اليمن بعد الثورة فى عام ١٩٦٢	٣٣٣
تعريف : التغير الاجتماعى والتغير البنائى	٣٣٤
١ - التغير الاجتماعى	٣٣٥
٢ - التغير البنائى	٣٣٦
انواع التغير الاجتماعى	٣٣٨
- عوامل التغير الاجتماعى	٣٤٠
- عوامل التغير فى البناء القبلى	٣٤٣
أ - ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢	٣٤٣
ب - الانفتاح الحضارى على العالم الخارجى	٣٥٢
٣ - مظاهر التغير فى البناء القبلى	٣٥٧
أ - الحياة الاقتصادية	٣٥٧
ب - الحياة الاجتماعية والثقافية	٣٦٢
٤ - البناء القبلى ودوره فى البناء السياسى للدولة	٣٦٤
أ - البناء القبلى والنظام السياسى قبل الثورة	٣٦٤
ب - البناء القبلى والنظام السياسى بعد الثورة	٣٦٩
- خاتمة :- نتائج الدراسة	٣٧٨
- مصادر ومراجع الدراسة	٣٨٧

الموضـــوع	رقم الصفحـة
اولا : مصادر ومراجع عربية ومترجمة الى العربيـــة	٣٨٨
ثانيا : صحف ودوريات عربية ومترجمة الى اللغة العربية ...	٣٩٧
ثالثا : مراجع باللغة الفرنسية	٣٩٩
رابعا : مراجع باللغة الانجليزية	٤٠٠
- الملاحق :	٤٠٢
- ملحق رقم (١) : النص الحرفي للقواعد العرفية لقبائـــل "ذو محمد" و"ذو حسين"، والمعروفة "بقواعد أهل الملازم	٤٠٣
- ملحق رقم (٢) : نموذج من قواعد "التهجير" المسنوحـــة لبعض مشايخ القبائل .	٤١٤

المقدمـــة

اولا : مشكلة البحث (التعريف بموضوع البحث)

تعتبر الحياة القبلية في اليمن ظاهرة تاريخية وسياسية وثقافية ، كما أنها تمثل ظاهرة اجتماعية بنائية معقدة عاشت اليمن في ظلها عبر مراحل تاريخها الطويل حياة سياسية واجتماعية غير مستقرة ، وذلك على الرغم من مظاهر الوحدة الحضارية والثقافية والدينية التي تميز بها المجتمع اليمني القديم ومنه المجتمع القبلي قبل الاسلام وبعده (١) وتشير المؤلفات التاريخية القديمة منها والحديثة على أن القبائل اليمنية كانت قد بدأت تظهر الى الوجود السياسي في عهد ملوك سبأ ، حوالي ٥٠٠ قبل الميلاد حيث أخذت هذه القبائل تلعب دورا مهما في سياسة بلاد العرب الجنوبية ، ومن تلك القبائل قبيلة همدانية والتي تعتبر القبائل اليمنية المعاصرة فروعا منها وخاصة قبائل " حاشد " وقبائل " بكيل " (وهما موضوع هذه الدراسة) التي تمكنت من اغتصاب الملك من سبأ ، وقد أخذت بعد ذلك الدول اليمنية القديمة والحديثة على حد سواء تواجه المتاعب التي كان يثيرها الهمدانيون ورؤساء القبائل الاخرى الطامعة في الملك . وقد واجهت الدول التي حكمت اليمن عبر مراحل التاريخ مقاومة ومعارضة شديدة من قبل القبائل اليمنية التي كانت ترفض سياسة هذه الدول الهادفة الى توحيد اليمن والقضاء على استقلال الجماعات القبلية والحد من نفوذها . ولذلك فقد ظل العنصر السياسي القبلي في اليمن يحتل نفوذا قويا ويلعب دورا مهما في تحديد السياسة العامة للدول اليمنية التي حكمت اليمن في الماضي والحاضر ، حيث كان يعز على القبائل اليمنية أن تتنازل عن استقلالها السياسي من أجل الاندماج الكامل في المملكة القومية الواحدة ولذا فقد عرفت القبائل اليمنية بأنها تمثل جماعات عسكرية محاربة الى جانب كونها جماعات قبلية مزارعة ومستقرة ، أي أن أفراد القبائل اليمنية كانوا قد

---

(١) نزار عبد اللطيف الحديثي ، أهل اليمن في صدر الاسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (بدون تاريخ) ص ٧ .

وصفوا بأنهم محاربين وزراع في نفس الوقت . (١)

وقد ظلت القبائل اليمنية على حالها تقريبا قبل الاسلام وبعده ، حيث احتفظت لنفسها بنظمها الاجتماعية وتقاليدها وأعرافها القديمة وتقسيماتها القرابية والسياسية والمكانية ، وذلك على الرغم من عمليات التحالف والاندماج أو الانقسامات القرابية والسياسية التي كانت تتم فيما بينها عبر العصور الماضية اذ أن علاقات الارتباط والانضمام من جهة والانقسام أو الانشقاق من جهة أخرى كانت في النهاية تنتظم في كل موحد هو المجتمع القبلي كما هو قائم حتى الآن .

وعندما جاء الاسلام كانت القبائل اليمنية من أوائل القبائل العربية التي أمنت بالدعوة الجديدة ، وساهمت في نشر هذه الدعوة في مختلف الأقطار والأمصار ، وعندما ظهرت الدعوة الزيدية في اليمن على يد الهادي يحيى بن الحسين القاسم الرسي الذي قدم الى مدينة صعده (عام ٢٨٤ هـ ٩٠٤م) وأخذ يدعو الناس الى المذهب الزيدي ، قامت قبائل حاشد وبكيل بتأييده ، لكن هذا التأييد من قبل بعض فروع هذه القبائل للأمام الهادي يحيى بن الحسين في مدينة صعده وما جاورها من المناطق لم يكن في الاساس نابعا عن اقتناع وعقيده بقدر ماكان حلا للنزاعات والولاءات والتحالفات التي تميزت بها الحياة القبلية في اليمن التي كانت تعيش من غير دولة تحكمها ، ولذلك فقد أستغل أئمة المذهب الزيدي حالة الصراع السياسي الذي كانت تعيشه اليمن - ومنها المجتمع القبلي - بين الدويلات اليمنية الصغيرة التي كانت اما تتبع الخلافة العباسية في العراق أو الفاطميين في مصر ، وكذلك النزاعات والحروب القبلية

---

(١) اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب) : كتاب البلدان ، نشرة " دي غويه " مع الأعلاق النفسية (لابن رسته) ، في الجزء السابع من المكتبة العربية ، ليدن ، ١٩٨٢ ، ص ٣١٧ .

التى كانت قائمة بين اتحاد قبائل حاشد واتحاد قبائل بكيل ، والتى زاد من حدتها ذلك الصراع السياسى والمذهبي وغياب الدولة اليمنية القوية ، الامر الذى دفع الاطراف المتنازعة من قبائل حاشد وبكيل الى البحث عن طرف ثالث محايد يمكن الاحتكام اليه ، وقد رأوا في صاحب الدعوة الزيدية الامام الهادى يحيى بن الحسين شخصية مقبوله يمكنهم الاحتكام اليه ، كونه طرف لا يرتبط بأى رابطة قرابية أو مكانية أو سياسية بأى من أطراف النزاع .

ومن هذا المنطلق قام تأييد القبائل اليمنية فى حاشد وبكيل للدعوة المذهبية الجديدة وناصرت دعاتها حتى أوصلتهم الى حكم اليمن حيث ظلت موالية لهم طى مدى الألف عام تقريبا . (١)

ورغم ذلك الولاء نجد أن العلاقة السياسية التى كانت تربط القبائل بالأئمة فى اليمن عبر القرون الماضية كان يسودها التمرد والعصيان المستمر على نظام حكم الأئمة ، وقد حاولت من جانبها أن تفرض سلطة وهيبة الدولة المركزية على تلك القبائل عن طريق تطبيق قواعد الشريعة الاسلامية فى حل الخلافات والمنازعات والقضايا المختلفة ، وذلك بدلا عن القوانين والنظم العرفية التى كانت الأئمة قد أطلقت عليها كلمة " الطاغوت " الأمر الذى جعل القبائل تتمسك اكثر فأكثر بنظمها القبلية المتوارثة الاجتماعية منها والسياسية والقانونية (العرفية) .

ومع قيام ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ كان من أهم أهدافها تغيير واقع المجتمع اليمني سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، واذا كانت الثورة قد تمكنت من القضاء على النظام الملكي الوراثى الذى ظل يحكم اليمن لقرون عديدة

---

(١) حسن محمد جوهر ، ومحمد السيد أيوب ، اليمن ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٦٢ .

وتقيم بدلا منه النظام الجمهوري ، وأن تكسر طوق العزلة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي كانت مفروضة على الشعب اليمني ، وأن تحقق للمجتمع اليمني منجزات كثيرة وكبيرة في مختلف جوانب الحياة ، فانها قد وجدت في ظاهرة القبلية في اليمن مشكلة لها خطورة كبيرة أخذت تهدد الثورة وتعرقل بناء الدولة المركزية الحديثة ، وتعمل على تفتيت وحدة البلاد السياسية ، وتفتح الباب أمام اعداء الثورة للتدخل المباشر وغير المباشر في شئون اليمن الداخلية ، وهو ما سنحاول أن نوضحه في هذه الدراسة .

ثانيا : أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث في أن المجتمع اليمني ومنه المجتمع القبلي على وجه الخصوص يعتبر مجالا مهما للدراسات والأبحاث العلمية الاجتماعية والانثروبولوجية وذلك نظرا لتنوع مظاهر الحياة فيه ، وسيادة ظاهرة الحياة القبلية التي لا تزال تحتفظ لنفسها بكثير من عناصر وخصائص الحياة القبلية التي كانت سائدة في المجتمع القبلي العربي القديم مع مشاركتها في نفس الوقت في النسق الثقافي العام السائد في المجتمع اليمني كله في الوقت الحاضر . ومع هذا فقد ظلت القبائل اليمنية - على عكس المجتمعات القبلية الأخرى في بلدان العالم الثالث - في منأ عن اهتمام علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية . وبرغم ماكتب عن اليمن من مؤلفات ودراسات عديدة ، وبلغات مختلفة ، الا أن ماكتب عن المجتمع القبلي لا يزال حتى الآن غير كافيا لكي تقدم لنا مادة علمية اجتماعية وانثروبولوجية متكاملة ، وذلك لأنها في معظمها عبارة عن كتب ومؤلفات تاريخية عامة يغلب عليها طابع الوصف وسرد الاحداث كما هي دون أي تحليل للخلفيات والمسببات الكامنة وراء الاحداث والوقائع التاريخية التي اشارت اليها تلك الكتابات والمؤلفات .

ولذا فقد أقتصرت أهمية تلك الكتب والمؤلفات التاريخية على ما تضمنته من معلومات عامة عن أسماء لبعض القبائل اليمنية القديمة وأسماء الأماكن التي كانت

تقطنها والتى من خلالها يمكننا أن نربط بين تلك القبائل وبين ما تفرع عنها من فروع وأقسام قبلية معاصرة لا تزال تحمل نفس الأسماء وتسكن نفس الأماكن التى كانت تسكنها القبائل الأصلية القديمة فى مناطق الجوف ومارب وصرواح وغيرها من المناطق الأخرى . وتأتي أهمية هذه الدراسة لكونها هى الأولى من نوعها التى تتناول الاستمرار والتغير فى البناء القبلى في اليمن ، بطريقة علمية ومنهجية معده ومحددة ، وتهدف الى تناول وابراز عناصر ومظاهر التغير البنائي والثقافي القبلي فى فترة مابعد عام ١٩٦٢ ، نتيجة لقيام الثورة اليمنية وما أعقبها من انفتاح حضارى وثقافي واقتصادى وسياسى على العالم الخارجى وما ترتب على ذلك من تغيرات جوهرية فى مكونات البناء الاجتماعى القبلى ، مما قد يحتم على الباحثين المهتمين بدراسة النظم القبلية والبدوية التقليدية أن يسارعوا الى دراسة تلك النظم التى لا تزال موجودة وموثرة فى الحياة العامة قبل أن تندثر وتختفي بمرور الزمن وبحكم التطور والتغير .

وتتحدد أهمية القيام بهذه الدراسة التى نقوم بها بعدد من النقاط المهمة من الناحية النظرية والعملية وهى :

أ - من الناحية النظرية :

١ - ترتبط أهمية الدراسة النظرية كونها تتناول بالبحث والتحليل مجتمعا أخذت فترات التكون الاجتماعى والبنائى فيه فترة زمنية طويلة ، أصبحت معها الروابط القرابية ، والصلات النسبية تشكل نظما اجتماعية وسياسية وقانونية (عرفية) واقتصادية راسخة وثابتة .

٢ - تنبع أهمية الدراسة كونها تتناول دراسة البناء القبلي فى اليمن فى فترة اصبحت القبلية فيها تلعب دورا رئيسيا وموثرا فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة فى اليمن ، مما سيجعلها بالتأكيد مفيدة ليس فى بيان ماحدث لهذه الجماعات القبلية اخيرا من تغير وتطور حضارى ،

بل في توضيح مدى التأثير الذى يمكن أن تقوم به هذه القبائل فى عملية التنمية والتطوير وفي تحديد وجهة اليمن السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلى والقومى والدولي بشكل عام .

٣ - كما تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة من خلال ما ستضيفه من مادة علمية قد تسهم فى مجال النظرية الاجتماعية العامة من خلال ما تعرضت له من الأمور والقضايا الاجتماعية التى يتم التوصل اليها امبريقيا على المستوى المحلى (المجتمع القبلى في اليمن) . حيث ستثير تلك القضايا المتعلقة بكثير من الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية (العرفية) عن المجتمع القبلى فى اليمن في الماضى والحاضر على السواء اهتمام الباحثين والدارسين الاجتماعيين والأنثروبولوجيين فى مجال علم الاجتماع المعاصر . خاصة وأن هذه الدراسة تتناول فى مجالها جزءا هاما من المجتمعات القبلية العربية ، وهو المجتمع القبلى في اليمن ، الأمر الذى قد يساعد فى اجراء بحوث مقارنة بين المجتمعات القبلية فى الوطن العربى وبين بقية المجتمعات القبلية فى البلدان النامية الأخرى لغرض الوصول الى معرفة الخصائص العامة التى يمكن أن تشترك فيها هذه المجتمعات أو تتميز بها ، وهو ماتهدف اليه الدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية فى علم الاجتماع المقارن .

٤ - الواقع أن دراسة المجتمع القبلي فى اليمن دراسة بنائية وظيفية سوف تساهم في جانب هام من الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التى تهتم بدراستها الانثروبولوجيا السياسية المعاصرة ، ويتمثل هذا الاسهام فى تعرض هذه الدراسة للجوانب التالية :-

- تحليل التنظيم الاجتماعى والسياسى والاقتصادى للمجتمع القبلى فى اليمن .
- تحليل أسباب وعوامل الصراع الاجتماعى والسياسى القبلى وعلاقة التوازن السياسى ونظام المسئولية الجماعية والجزاء الاجتماعى .